(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
2024 (كانون الاول), مجلد 2,عدد 4 ,الصفحات 205-213

الفاظ الأنواء الجوية في ضوء نظرية الحقول الدلالية ـــ شعر ابن زمرك أنموذجا

أ.د. علي محسن بادي[1]*

حسين محمـــد فرحان [*2]

[1]جامعة سومر، كلية التربية الاساسية، ذي قار ، العراق

[2]جامعة سومر، كلية التربية الاساسية، ذي قار ، العراق

الملخص

يعنى هذا البحث بما تتضمنه نظرية الحقول الدلالية من نتائج ومعطيات وعناصر تكونها. إذ كونت مجالاً معيناً في علم المعاجم وعلم الدلالة إلى أن صارت نظرية قوية رصينة متماسكة فيما بعد. فهي ذات منهج وبنى خاصة بها، ولا نغالي في قولنا إنها قضية معقدة، وشائكة، ووارفة الظلال على اجزاء من مناحي اللغة، وهذا العلم أي علم الدلالة، عِلمٌ شريٌ العلوم كلها تتداخل معهُ ولهذا أصبح علم الدلالة عِلماً شاملاً. وعلى القارئ إذا اراد معرفة معنى أي قطعة أدبية معينة فعليه دراستها على كُلِ المستويات، الصرفي، الصوتي، المعجمي والتركيبي ويقوم بدراسة العلاقات المترابطة بين جميع هذه المستويات. وإذا تمعنا قليلا نجد أن علم الدلالة هو الذي يقوم بتنظيم هذه المستويات فمنهُ تنطلق وإليه تعود. فتغني الباحث وتزوده بالذخيرة اللغوية، ولا تقف عند حدود الباحث، فقط بل الناطق لأي لغة أياً كانت من خلال تبيين وتوضيح جميع المفاهيم الأساسية المتعلقة بهذه النظرية من خلال المعنى المعجمي والاصطلاحي لها. وتوضيح أهميتها وأبعادها الدلالية والعلاقات المكونة لها.

الكلمات المفتاحية: الحقول الدلالية، السماء، المطر، الريح، البرق.

The terms of Atmospheric nature in the poetry of Ibn Zamrak, a study in light of the theory of semantic fields

Professor Dr. Ali Mohsen Badi[1*]

Hussain Muhammad Farhan

[1]College of Basic Education, University of Sumer, Dhi Qar, Iraq

[2]College of Basic Education, University of Sumer, Dhi Qar, Iraq

Abstract:

This research is concerned with the results, data, and elements that constitute the theory of semantic fields. It formed a specific field, lexicography and semantics, until it later became a strong, solid, coherent theory with its own method and structures. We are not exaggerating in saying that it is a complex, thorny issue that overshadows parts of the aspects of the language. This science, i.e., semantics, is a science that all sciences overlap with, and for this reason. Semantics has become a comprehensive science. If the reader wants to know the meaning of any particular piece of literature, he must study it at all morphological, phonetic, lexical, and syntactic levels and study the interconnected relationships between all these levels. If we look a little deeper, we find that semantics is what organizes these levels, from where it emerges and to which it returns, enriching and providing the researcher. With the linguistic repertoire, it does not stop at the limits of the researcher only, but also the speaker of any language, whatever it may be, by clarifying and clarifying all

* **Email address: hussain.muhammad@hs.uos.edu.iq**

the basic concepts related to this theory from. Through its lexical and idiomatic meaning and clarifying its importance, semantic dimensions, and the relationships that make up it.

Keywords: Semantic fields, sky, rain, wind, lightning.

المقدمة:

الحقول الدلالية هي نظرية انطلقت من رؤية شاملة لألفاظ اللغة وترابطها الدلالي والمعنوي. وهذه النظرية خلقت مجالاً بين علم الدلالة، وعلم المعجم، حتى اصبحت هذه النظرية نظرية قوية، ورصينة، ومتماسكة فيما بعد. وهي صاحبة منهج، وبنى خاصة بها، لذلك فعلم الدلالة، وعلم المعجم اليوم علمان متداخلان لا يمكن الفصل بينهما ابداً. وتضمن البحث في تمهيده مفهوم الحقول الدلالية ليفصل الحديث في تعريف الحقول الدلالية لغة، واصطلاحاً، ونبذة مختصرة عن حياة الشاعر. ووضح في متن البحث الاهداف الدلالية للشاعر الأندلسي ابن زمرك في استعماله الالفاظ الخاصة (بألفاظ الطبيعة الجوية) ويتبع هذا بجدول احصائي يوضح العلاقات الدلالية بين الالفاظ التي استعملها الشاعر في الحقل.

(التمهيد)

إن نشأة علم الدلالة، لم تكن نشأة مستقلة عن علوم اللغة الأخرى. إنما كان يعد علم الدلالة جزءاً لصيقاً بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري. ويعرف علم الدلالة: بأنه العلم الذي يهتم بدراسة المعنى الذي تؤديه الوحدات اللغوية. أو بعبارة أخرى دراسة العلاقة التي تربط الدال بالمدلول (عمر، 1998، ص 15)، ويقصد بالمعنى:"إبانة الشيء وإيضاحه والإرشاد" (ابراهيم، 2014، صفحة ص 11)، وهذا يعني أنَّ مهمته هي الإيضاح والفهم. إذ أنَّ المعنى يندرج داخل العلامات التي تتسلسل وفق نظام أو تركيب معين (مرتاض، 2010، ص 119)، كما يمكن دراسة الجملة أو النص اللغوي عن طريق تحليل معاني الكلمات، والكشف عن العلاقات الدلالية بينها (كهينة، 2019، صفحة ص 8). وقد نتج عن تطور الدراسات اللغوية مناهج جديدة في دراسة اللغة كالتحليل الدلالي، والتحليل إلى المكونات المباشرة، ونظرية الحقول الدلالية (عمر، 1998، ص 79). والمقصود بالحقل الدلالي: "مجموعة الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوضع عادة لفظ عام يجمعها" (عمر، 1998، ص 79). بينما يعرفه جون ليونز بأنه: " معنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي" (المسدى، 1979م، ص 154). ولكي يفهم معنى الكلمة طبقاً لهذه النظرية فلا بد أنْ يفهم من خلال مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً، فلا بد من ترابطها مع غيرها، وقد أشار فندريس إلى ذلك حيث يقول: " ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، فالذهن يميل دائماً إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى تجمع بينها والكلمات تتشبث دائماً بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى أو لدوال النسبة التي تميزها" (فندريس، 1950م، ص 232). تقوم نظرية الحقول الدلالية على جملة من المبادىء وأهمها: لا بد أن تنتمي كل وحدة معجمية إلى حقل دلالي، أن الوحدة المعجمية لا تشترك في أكثر من حقل ولا توجد واحدة ليس لها مجال محدد، مراعاة سياق الكلمات وموقعها في التركيب اللغوي، لا يمكن دراسة المفردات مستقة عن تركيبها النحوي، لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة، أن السياق والتركيب النحوي هما اللذان يعطيان لنا المعنى المقصود (عمر، 1998، ص 90). وقد قسم استيفن أولمان الحقول الدلالية الى ثلاثة اقسام: اولاً الحقول المحسوسة المتصلة: ويمكن أن يمثل لها بالألوان في اللغات فمجموعها امتدادٌ متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة بحسب اللغات. وثانياً الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة: ويمكن أن يمثل لها بنظام العلاقات الأسرية، حيث يحوى

عناصر تنفصل واقعاً في العالم غير اللغوي. وثالثا الحقول التجريدية: ويمكن أن يمثل لها بألفاظ الخصائص الفكرية (عمامة، 2003م، ص 37). توجد مجموعة من العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي ومن أهم هذه العلاقات هي:

1) **التقارب الدلالي**: تتميز اللغة العربية، بالأخص بكثرة المفردات وتعدد الدلالات، مما ساهم في إثرائها بالأفعال والأسماء وكذا الصفات. ويتجلى ذلك من خلال الترادف أكثر مما يتجلى من خلال العلاقات الأخرى . « ويطلق مصطلح الترادف على العلاقة بين الكلمات المختلفة في ألفاظها المتفقة في معانيها ...» (علي، 2007م، ص 397)، فالترادف ترتبط فيه الألفاظ من ناحية المعنى دون اللفظ مثل ليث وأسد، أم ووالدة, السيف والحسام. (مخايل، 2012م، ص 73).

2) **الاشتمال:** تتحقق علاقة الاشتمال عندما يحدث تضمن من جانب واحد « بمعنى أن يتضمن لفظ معنى لفظ آخر أو أكثر» (زلال، 2006م، ص 93)، ففي مجال الحيوان: لفظ جمل، وفيل، وأسد، وغيرها تتضمن معنى حيوان. وهناك « من الاشتمال نوع أطلق عليه اسم الجزئيات المتداخلة، ويعني ذلك مجموعة من الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده مثل : ثانية – دقيقة – ساعة – يوم – أسبوع –شهر – سنة ... » (مخايل، 2012م، ص 73).

3) **الجزء والكل:** هذه العلاقة << قليلة التناول وتتضح لنا في الكلمات التي تمثل أجزاء في المعنى من كلمات، أخرى، تعد كليات، نحو: علاقة العجلة بالسيارة، واليد بالجسد، والكلية بالجامعة والدائرة بالولاية... وغيرها>> (بوجادي، 2006م، ص 186).

4) **التضاد:** أما التضاد << فهو مصطلح دال على عكس المعنى ... >> (زلال، 2006م، ص 93)، والتضاد يقسم إلى: التضاد الحاد، أو التضاد التام مثل ذكر وانثى وأعزب ومتزوج، والتضاد المتدرج: مثل كبير وصغير، والتضاد المتبادل: مثل اشترى وباع (لوبلان، 2011م، ص 68).

5) علاقة التنافر: التنافر مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد. ويتحقق داخل الحقل إذ أنَّ (أ) لا يشتمل على (ب)، لا يشتمل على (أ). وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين، وذلك مثل العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب، ومثل العلاقة بين الألوان سوى (الأسود والأبيض)، العلاقة بين الأزرق والأصفر (عمر، 1998، ص 105-102).

- **الشاعر ابن زمرك الأندلسي**:

هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف الصريحي (الزركاني، 1979م، ص 154)، وعلى هذا الاسم قد اتفقت كل كتب التراجم ، عدا ابن الأحمر (صاحب نثير فرائد الجمان) فقد ذكر الفريضي ولم يذكر الصريحي وفي الغالب قد تكون تحريفاً لها. وكنيته أبي عبد الله ويعرف بابن زمرك (الخطيب، د.ت، ص 300)، ويعد نسبه من الانساب الأصيلة (التلمساني، 2004م، ص 141)، قد ذكر ابن الخطيب أن مولده (في الرابع عشر من شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة) (الخطيب، د.ت، ص 314)، وكان ميلاده بمدينة غرناطة فقد جاء في نفح الطيب (أصله من شرق الأندلس وسكن سلفه ريفي البيازين من غرناطة وفيها ولد ونشأ ، وهو من مفاخره) (الخطيب، د.ت، ص 300)، وقد اتضح من سيرته أنه نشأ نشأة علمية فقد شهد العصر الذي ولد فيه ابن زمرك تقدمًا كبيرًا في الحياة الفكرية والعلمية وقد كانت فترته من أخصب الفترات في ذلك (الخطيب، د.ت، ص 221)، وقد نشأ ابن زمرك مرتبطًا بالتعليم الذي برز فيه وكان من أوائل الطلاب الذين التحقوا بالمدرسة التي أنشأت من قريب ، وقد شهد له بالذكاء أساتذته ومن قبلهم والده الذي لم تخف نجابته عليه فوجهه لطلب العلم ، وأخذ نفسه بملازمة حلقات الدرس ، وأصبح تلميذًا لألمع طبقة من علماء غرناطة وللعلماء المغاربة

المقيمين في غرناطة على أيامه ، منهم ابن الخطيب الذي ذكر عنه (نشأ ابن زمرك رغم أصله المتواضع ، ضئيلاً كالشهاب يتوقد، بيد أنه كان حاد الذكاء ثاقب الذهن، كلفًا بالقراءة) (التلمساني، 2004م، ص 146)، لقد كان لأساتذة ابن زمرك فضل كبير في تكوين شخصيته، فهم الذين صنعوا منه عبقرية في أعماق القرن الثامن الهجري ، فقد استطاع من خلالهم أن يحيط بكل علوم عصره، ذلك أن ابن الخطيب ومن بعده يوسف الثالث ابن الأحمر ذكر معلميه فعرفنا منهما أن ابن زمرك تتلمذ في علوم العربية وبخاصة النحو والبلاغة (الخطيب، د.ت، الصفحات ص 302-303)، على أستاذين شهيرين في ذلك الوقت هما أبو عبد الله بن الفخار (السيوطي، 2005م، ص 174-175). وقاضي الجماعة أبو القاسم الشريف الحسني (الخطيب، د.ت، صفحة ص 129)، وأنه أخذ الفقه على الأستاذ المفتي أبي سعيد بن لب (الخطيب، الكتيبة الكامنة، 1966م، ص 167)، ومن بعده علي عبد الله المقري، كما قرأ الأصول الفقهية على أبي منصور الزواوي (التنبكتي، 1329هـ، ص 345-346)، ودرس مناهج الصوفية وحذف الخطبة على يد الخطيب الفقيه أبي عبد الله بن مرزوق (السيوطي ، د.ت، ص 42-43). ودرس الأدب على إمام عصره في الشعر والنثر المؤرخ الطبيب الأديب لسان الدين بن الخطيب (السيوطي ع.، د.ت، ص 38-39)، واستطاع ابن زمرك أن يعالج كثيرًا من فنون الأدب شعرًا ونثرًا. ويدلي المّقري بدلوه، فيصف نظمه بالبارع ويقول عنه أنه فطن بالمعاريض قد (امتد في ميدان النظم والنثر باعه، فصدر عنه من المنظوم في إمداحه قصائد بعيدة الشأو في مدى الإجادة...) (التلمساني، 2004م، ص 141). أما النقاد المعاصرون فقد أجمعوا أيضًا على أنه شاعر وإن اختلفت آرائهم في شعره، فإن المستشرق غومس يلقبه بـ (بلبل الحمراء) (غرسية، 1974م، ص 254)، وينعته مرة بالشاعر الكبير، وحينًا بالشاعر العظيم (غرسية، 1974م، ص 235)، ويقول أنه: (جماع لألوان الجناس والطباق، وموسيقاه غاية في الجمال والإتقان، وهو في ترتيب هذه الأشياء أقرب ما يكون إلى عبقرية المتنبئ، فهو يملك سر الإيقاع ...، وربما جاء ذلك كله باردًا شاحبًا ولكنه بروعة...) (غرسية، 1974م، ص 204). ويلوح لمحمد عنان أن ابن زمرك (أعظم شخصية تزعمت من بعد ابن الخطيب، الحركة الأدبية في الأندلس وأنه قد يتفوق في شاعريته على أستاذه ابن الخطيب) (عبد الله، م1997، ص 482-484).

(حقل الفاظ الطبيعة الجوية)

وفي العين، النوء من أنواء النجوم، وذلك إذا سقط نجم في الغداة فغاب مع طلوع الفجر، طلع في حياله نجم في تلك الساعة على رأس أربعة عشر منزلاً من منازل القمر، سُمّي بذلك السقوط والطلوع نوءاً من أنواء المطر والحر والبرد (الفراهيدي، 1981م، 8\391). والنوء يشتمل على ما في السماء من حركات كواكب ونجوم وتغيرات أجواء ومواسم وتقلبات فصول وسقوط كواكب وطلوعها وما يرافقها من حر وبرد واعتدال مناخ (الدينوري، ص 22). فالطبيعة من أهم مصادر الإلهام للشعراء، يلجؤون إليها وهم يحملون مشاعر السرور، أو الخوف، أو الرجاء، فيزاوجون بين أنفسهم والطبيعة من حولهم، فالشاعر يتأمل الطبيعة ويبثها آلامه، ويهتم بها، ويفتتن بمظاهر الجمال فيها، ثم يصورها كما تمثلها نفسه فينتج شعر يلهب النفوس (الخطيب، 2004م، ص 23).

فألفاظ الأنواء جزء من الكون ومن هذه الطبيعة فتأثر الشعراء بمشاهدها، وقد حفل الشعر بكمّ من هذه الالفاظ التي وردت في مواضع متعددة وسياقات مختلفة. وقد تم تطبيق نظرية الحقول الدلالية على شعر ابن زمرك الأندلسي وتم استخراج الألفاظ الخاصة بالأنواء الجوية وتحديد معانيها والعلاقات فيما بينها كالاتي:

1. البرق: بَرَقَ السحاب برقاً وبريقاً، البرق وميض السحاب، الباء والراء والقاف أصلان تتفرع الفروع منهما، أحدهما: لمعان الشيء، والأخر. اجتماع السواد والبياض في شيء، هذا ما ذكره ابن فارس في مقايس اللغة (بن فارس، 2008م،

221\1)، فالبرق هو: ضوء ونور يكونان مع السحاب (بن منظور، 2005م، 3\179)، والبرق: واحد بروق السحاب، والبرق: الذي يلمع في الغيم، وجمعه، بروق، والبرق: سوطٌ من نار يزجر به الملك السحاب (بن منظور، 2005م، صفحة 660\2). وقد ذكر القرآن الكريم لفظة (برق) في خمسة مواضع بالمعنى اللغوي إلذي أشير إليه، قال تعالى: ﴿ **يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ** ﴾ (البقرة:20) وكل ما ورد في القرآن من لفظة (برق) ومن ضمنها هذه الآية تضمنت دلالة التخويف والطمع، وهو ما أشار إليه اللغويون فيما سبق (الجوهري، 1987م، 4\1448)، ورد اللفظ في ديوان ابن زمرك الاندلسي بأسلوب خبري مجازي دلالة على القوة وعدم الاستسلام للضعف كما في قوله (ابن زمرك، 1997م، ص 445):

وأن أومضَ البرقُ الحجازي موهناً يرددُ في الظلماءِ أنَة لَهْفَان

2. الجو: الجيم والواو شيء واحد يحتوي كل شيء من جوانبه. وهو ما حنى على الأرض من أقطاره، وجو البيت من هنا، فالجو جو السماء (بن فارس، 2008م، صفحة 216\1). والجو هو الفضاء بين السماء والأرض (الطريحي، 2010م، 66\1)، وهذا المعنى ذكره الله في كتابه الحكيم في قوله تعالى ﴿ **إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ** ﴾ (البقرة:164)، والغلاف الجوي الكتلة الغازية التي تحيط بالجرم السماوي، فهو بالنسبة للأرض محيط من الهواء هائل يحيط بها ويمتد على ارتفاعات تبلغ مئات الأميال، والموضع الوحيد الذي ذكرت فيه كلمة الجو في سورة النحل، قال تعالى: ﴿ **أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ** ﴾ (النحل:79)، وأضيف لفظ الجو الى السماء في هذه الآية لما يراه الناظر ويخاله متصلا بالقبة الزرقاء كأنه امتداد الأرض بالسماء (الدليمي، 2002م، ص 241)، ورد هذا اللفظ في شعر ابن زمرك الأندلسي بأسلوب مجازي انفاسه كرائحة المسك والعنبر تعطر الجو بوجودها كما في قوله (ابن زمرك، 1997م ص 43):

سَحَبتْ على روضِ التهاني ذيلها فالجو من أنفاسها متعطر

3. **الريح**: الرياح هي الهواء المسخر بين السماء والأرض (المقرئ، 1987م، صفحة 242\1)، وسميت الريح بهذا الاسم لأن الغالب عليها في هبوبها المجيء بالرَوْح والراحة، وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والغم (بن فارس، 2008م، 454\2)، ويقول الخليل: صيرت واو الريح ياءً لانكسار ما قبلها (الخليل، 1981م، 292\3)، وذكر ابن فارس إن الراء والواو والحاء أصلٌ كسر مطرد يدل على سعة وأصل ذلك كله الروح، وأراح القوم دخلوا في الريح (بن فارس، 2008م، 194-195)، وذكر ابن منظور في لسان العرب أن الريح نسيم الهواء، وكذا نسيم كل شيء (ابن منظور، 2005م، صفحة 253\6)، وجاءت لفظة (الريح) في القران الكريم بمعنى العذاب كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴾ (القمر:19) ووردت في القران بصيغة الجمع (الأصفهاني، 2010م، ص 288) كقوله تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ (الحجر:22). والريح يذكر عن بعضهم على معنى الهواء فيقال: هو الريح، ويؤنث عند أكثرهم، فيقال: هي الريح (الطريحي، 2010م، 561\1)، وكان رسول (ص)

إذا هاجت الريح قال: اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا (ابي يعلي، 1984م، صفحة 4\341). والسبب هو أن الرياح إذا كثرت جلبت السحاب فكثر المطر والخير، وإذا كانت ريحاً واحدة فإنها تكون عقيما أو صرصراً فلا تلقح (الطريحي، 2010م، صفحة 1\561). لذلك فهي تعيش علاقة جزء من كل مع السحب والمطر. وجاء في ديوان ابن زمرك الأندلسي لفظ الرياح بصيغة الجمع (ابن زمرك، 1997م، صفحة ص 268):

شقَتْ بها هوج الرياح جيوبها وبكت بها وطفُ السحاب الهمم

وجاء لفظ (الريح) بصيغة المفرد في قوله (ابن زمرك، 1997م، ص 503):

وللأشعة شهبٌ لكما غربت تزجي الدماء وريح النهر يزجيها

4. **السحاب**: السين والحاء والباء أصلٌ صحيح يدل على جر شيء مبسوط ومده، نقول سحبت ذيلي في الأرض سحبا. ومنه السحاب لانسحابه في الهواء، فالسحابة الغيم والجمع سحاب وسحب وسحائب (بن فارس، 2008م، صفحة 1\591). والسحابة الغيمة فيها ماء او لم، يكن ولهذا يقال سحاب جهام (منظور، 2005م). ومن أجل ذلك جمعته علاقة ترادف مع الغيم والمزن، وعلاقة جزء من كل مع المطر والغيث، والسحاب عبارة عن ملايين الجزيئات الصغيرة من الماء، وبسبب صغر هذه الجزيئات فأن الهواء يحملها وتتمكن الريح من نقلها وتحريكها (الأصفهاني ، 2009م، 314-315)، وقد ورد ذكر السحاب في القرأن الكريم في أيات كثيرة وبمعان متعددة كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة:164) ويقول الدكتور ابراهيم السامرائي إن السحاب في العربية يراعي فيها اللفظ في الغالب أي انه مفرد كالماء والهواء وفي الحقيقة لا يتبين فيه الأفراد من الجمع، وهو شيء كثير كالغمام والهواء والماء (السامرائي، 1984م، ص 99). وورد لفظ السحاب في ديوان أبن زمرك الاندلسي بأسلوب مجازي إن شعروا بالبرد اوقدت لهم نار جوانحي (أضلعي) وإن شعروا بالظمأ فسأسقيهم من دموع عيني كما في قوله (ابن زمرك، 1997م، ص 280):

إن يصردوا أذكيت نار جوانحي أو يظمؤوا فسحاب دمعي تهملُ

5. **الغيث**: الغين والياء والثاء أصلٌ صحيح وهو الحيا النازل من السماء، وهذه أرض مغيثة ومغيوثة أي أصابها المطر (بن فارس، 2008م، 11\106). وجمعته علاقة ترادف مع المطر، وعلاقة جزء من كل مع السحاب، وعلاقة تنافر مع البرق. الغيث والمطر تساويا في الاستعمال في اللغة. أما في القران الكريم فقد كانت هنالك خصوصية يمكن التأمل بها في السياقات القرآنية، وقد وردت لفظة (غيث) بمعنى المطر النافع المخصب للأرض والنبات في القران الكريم. كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسُۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (لقمان:34) واما المطر فجاءت في السياقات القرآنية الدالة على عذاب المفسدين (الأصفهاني، 2009م، ص 506) كقوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ (الشعراء:173) وجاءت في سياق ديوان أبن زمرك متضمنه المعنى الذي خرجت إليه في السياقات القرآنية وهي الرحمة والخير. قال الشاعر (ابن زمرك، 1997م، صفحة ص 187):

فالجود إلا من يديكَ مقترٌ والغيث إلا من نداك مبخلُ

6. **المطر:** ماء يخلقه الله تعالى في السحاب ويسوقه إلى حيث يشاء، وقد ذهب الحكماء إلى انه بخار يتصاعد من الأرض (القلقشندي، 1987م، صفحة 2\188)، والميم والطاء والراء أصلٌ صحيحٌ فيه معنيان أحدهما: الغيث النازل من السماء، والأخر حس من العدو فمن الأصل الأول المطر (بن فارس، 2008م، 2\261)، والمطر هو الماء المنسكب من السحاب. ومكان مستمطر: قد احتاج الى مطر وإن لم يمطر (ابن منظور، 2005م، 14\90)، وقيل إن لفظة (مطر) جاءت في القران الكريم للخير و(أمطر) للعذاب. قال تعالى: ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ (الأعراف:84) وجاء في القران الكريم لفظة (المطر) سبع مرات في معنى العذاب والشر، ومن اللغوين تنبه على ملازمة هذا اللفظ الدلالة على العذاب في هذه السياقات (الجاحظ، 1985م، ص 441)، واللغويون عدو لفظة (أمطر) تأتي للعذاب. وإن لفظة (مطر) بمعنى الماء المنسكب من السحاب بالرحمة (الدليمي، 1989م، ص 90). وورد هذا اللفظ في ديوان الشاعر ابن زمرك الأندلسي بأسلوب تقريري مجازي لتدل على إن يدهُ كريمةٌ معطاء لا تكلُ ولا تملُ كما في قوله (ابن زمرك، 1997م، ص 44):

لكَ راحةٌ فضحَ الغمامَ سخاؤها فلذا تجهمَ وجهها إذْ تمطرُ

الجدول التالي يوضح انواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

	البرق	الجو	الريح	السحاب	الغيث	المطر
البرق	=	ش	ر	ر	ر	ر
الجو	ش	=	ش	ش	ش	ش
الريح	ر	ش	ر	ر	ر	ر
السحاب	ر	ش	ر	=	ر	ر
الغيث	ر	ش	ر	ر	=	ت
المطر	ر	ش	ر	ر	ت	=

مفاتيح الرموز:

- **=: اللفظة ذاتها**
- **ت: ترادف**
- **ر: تنافر**
- **ش: اشتمال**

الخاتمة

من اهم النتائج التي تمخض عنها البحث ما يأتي:

1. الكشف عن المسار التاريخي لنظرية الحقول الدلالية، ثم تطبيقها على شعر ابن زمرك الأندلسي من خلال ديوانه.
2. ثبت من خلال البحث تأثر ابن زمرك الأندلسي بألفاظ القران الكريم وقد ظهر ذلك من خلال البحث.
3. اوضح البحث على عناية علماء اللغة الأول بقضية العلاقة بين الألفاظ ومعانيها وتطورها الدلالي، وجميع القضايا المتعلقة بالمعنى كالمترادف والمتضاد والمشترك اللفظي.
4. اهتم البحث على أنه لكي يفهم معنى الكلمة طبقا لنظرية الحقول الدلالية فلا بد أن يفهم من خلال مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلالياً.
5. اهتم البحث على أنه في نظرية الحقول الدلالية لا ينظر للكلمات كوحدات مستقلة ولكنها في مجموعها تمثل كلاماً مترابطاً متناسقاً تجمعه علاقة معينة وقد تم تطبيق ذلك على الالفاظ التي وردت في ديوان ابن زمرك الأندلسي.

المصادر والمراجع

1. ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي. (1981م). العين. بغداد: دار الرشيد للنشر.
2. أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (د.ت). الأنواء في مواسم العرب. دار الكتب المصرية (ط1). القاهرة.
3. ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تجقيق: عبد السلام محمد هارون. (1985م). البيان والتبيين (المجلد ط5). القاهرة: مكتبة الخانجي.
4. ابي الحسن احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين. (2008م). مقاييس اللغة (المجلد ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.
5. احمد بابا التنبكتي. (1329هـ). نيل الابتهاج بتطريز الديباج (المجلد ط1). مطبعة السعادة.
6. أحمد بن علي القلْقشندي (ت ٨٢١ هـ)، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين. (1987م). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
7. احمد بن علي المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي، (ت 307ه)، تحقيق: حسن سليم أسد. (1984م). مسند ابي يعلي (المجلد ط1). دمشق: دار المأمون للتراث.
8. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ. (1987م). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. مكتبة لبنان.
9. احمد عامر سلطان الدليمي. (2002م). ايات الأنواء الجوية في القرأن الكريم دراسة بلافية. الموصل: جامعة الموصل-كلية التبية.
10. احمد مختار عمر. (1998). علم الدلالة (المجلد ط 5). القاهرة: عالم الكتب.
11. إسماعيل بن حماد، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار الجوهري. (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (المجلد ط4). بيروت: دار ابن كثير، اليمامة.
12. الراغب الأصفهاني. (2009م). مفردات ألفاظ القرآن (المجلد 4). دار القلم - الدار الشامية.
13. الراغب الأصفهاني. (2010م). مفردات الفاظ القرأن (المجلد ط1). بيروت: الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع.
14. الشيخ احمد بن المقري التلمساني. (2004م). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (المجلد ج1). بيروت: دار صادر.
15. أمبيلو غرسية. (1974م). مع شعراء الأندلس والمتنبىء (المجلد ط1). تر: د. الطاهر أحمد ميكي، دار الفكر العربي.
16. خليفة بوجادي. (2006م). محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات (المجلد ط1). سطيف، الجزائر: بيت الحكمة.
17. خير الدين الزركاني. (1979م). الأعلام (المجلد ط4، ج7). بيروت: دار العلم للملايين.
18. د. ابراهيم السامرائي. (1984م). من بديع لغة التنزيل. عمان: دار الفرقان للنشر.
19. د. محمد بو عمامة. (2003م). مباحث في علم المعنى (المجلد ط1). شركة باتنات للنشر والتوزيع.

20. عبد الجليل مرتاض. (2010). الدلالة والمعنى لسانيا. مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وارو، صفحة ص 119.
21. عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي. (د.ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (المجلد ج1). صيدا، لبنان: تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية.
22. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. (2005م). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (المجلد ط1، ج1). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
23. عبد السلام المسدى. (1979م). الأسلوبية والأسلوب (المجلد د.ط). بيروت: الدار العربية للكتاب.
24. عصام الدين عبد السلام أبو زلال. (2006م). ألفاظ الألوان في القرآن الكريم، د ا رسة في البنية والدلالة (المجلد ط1). الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة.
25. علي احمد الخطيب. (2004م). الوصف في الشعر الجاهلي. الدار المصرية (ط1).
26. عنان محمد عبد الله. (1997). دولة الاسلام في الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين (المجلد ط4). القاهرة، مصر: مكتبة الجانحي.
27. فخر الدين الطريحي، تحقيق: احمد الحسيني. (2010م). مجمع البحرين (المجلد 1). الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع.
28. فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص فندريس. (1950م). اللغة (المجلد د.ط). (لجنة البيان العربي، المحرر) مكتبة الانجلو المصرية.
29. كلود جرمان، ريمون لوبلان. (2011م). علم الدلالة (المجلد ط4). (تر: نور الهدى لوشن، المحرر) الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الأزراطية.
30. لسان الدين ابن الخطيب. (1966م). الكتيبة الكامنة. بيروت: تح: احسان عباس، دار الثقافة.
31. لسان الدين ابن الخطيب. (د.ت). الأحاطة في أخبار غرناطة (المجلد د.ط، ج2). (تح: محمد عبد الله عنان، المحرر) دار المعارف.
32. مجدي ابراهيم محمد ابراهيم. (2014). بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين (المجلد ط 1). الاسكندرية: دار الوفاء.
33. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور. (2005م). لسان العرب (المجلد ط4). بيروت: دار صادر.
34. محمد بن يوسف الصريحي ابن زمرك، تحقيق: د. محمد توفيق النفير. (1997م). ديوان ابن زمرك (المجلد ط1). بيروت: دار الغرب الأسلامي.
35. محمد كهينة. (2019). الدلالة التأويلية في النص القرأني-سورة يوسف انموذجا. ص 8. كلية الأداب واللغات \ جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية.
36. محمد محمد يونس علي. (2007م). المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية (المجلد ط2). بنغازي، ليبيا: دار المدار الإسلامي بنغازي.
37. محمد نايف الدليمي. (1989م). الفاظ الرياح والسحاب والمطر في القران الكريم : دراسة دلالية. الموصل: رسالة ماجستير، جامعة الموصل - كلية الاداب - قسم اللغة العربية.
38. ميشال عازار مخايل. (2012م). اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق (المجلد ط1). لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.